السيد أبو القاسم الخوئي في مواجهة السلطة

وثائق رسمية تكشف تدخّل المرجعية الدينية لإطلاق سراح المعتقلين من آل الحكيم

الأستاذ الدكتور محمد جواد جاسم الجزائري – جامعة الكوفة

واجهت الحوزة العلمية في النجف الاشرف مضايقات من قبل السلطة الحاكمة في العراق خاصة في عامي ١٩٨٣ و١٩٨٥، وقد حدث اضطراب أمني في مدينة النجف الاشرف وانتشرت عناصر السلطة في أزقتها وقامت بتفتيش البيوت وساد الرعب والقلق بين أبناء المدينة ، وفي الساعة الحادية عشرة ليلاً من يوم ١٠ أيار ١٩٨٣ ، داهمت قوة من رجال السلطة قادمة من بغداد بيوت السادة آل الحكيم في مدينة النجف الاشرف ، وقامت باعتقال مجموعة كبيرة من علماء وفضلاء الأسرة وشبابها ، وقد بلغ عدد المعتقلين في تلك الليلة (٦٦) شخصاً، وتم اقتيادهم الى سجون السلطة في بغداد تاركة النساء والأطفال [١].

واقدمت السلطة الحاكمة على تنفيذ حكم الإعدام بحق عدد من افراد أُسرة آل الحكيم، وصدر مرسوم جمهوري في ٤ اذار ١٩٨٥ تمت المصادقة فيه على تنفيذ حكم الإعدام بكل من (السيد عبد الهادي محسن الحكيم ، والسيد محمد رضا محمد حسين سعيد الحكيم ، والسيد محمد محمد حسين سعيد الحكيم ، والسيد محمد علي محمد جواد الحكيم ، والسيد حسن عبد الهادي محسن الحكيم ، والسيد حسين عبد الهادي محسن الحكيم ، والسيد عبد الصاحب محمد حسين سعيد الحكيم ، والسيد بهاء الدين كمال الدين يوسف الحكيم ، والسيد ضياء الدين كمال الدين يوسف الحكيم ، والسيد مجيد محمود مهدي الحكيم) [٢] .

على اثر تلك التداعيات والمضايقات والاعتقالات للحوزة العلمية ، قام السيد ابو القاسم الخوئي بالتهديد بالسفر خارج العراق وتغيير محل اقامته ما لم تكف السلطة عن مضايقتها للحوزة العلمية واطلاق سراح المعتقلين من طلبتها، جاء ذلك من خلال رسالة بعثها إلى رئيس السلطة الحاكمة آنذاك في ٥ كانون الثاني ١٩٨٧ وقد جاء في نصها:

---

[١] للتفاصيل عن محنة آل الحكيم في السجن والاعتقال . أنظر : رياض الحكيم ، في سجون الطاغية ، ط٣، (النجف الاشرف : مطبعة الوفاء ، ٢٠١٥) .

[٢] ((المركز العراقي لتوثيق جرائم التطرف ودراستها – العتبة العباسية المقدسة)) ، المرسوم الجمهوري الصادر بتاريخ ٤ اذار ١٩٨٥.

"... ان وجود الحوزة العلمية في النجف الأشرف مما لا يخفى على سيادتكم اهميتها في العالم الإسلامي كما ان دعوتكم لي بالرجوع إلى النجف الأشرف عند سفري إلى لندن تدل بوضوح على اهتمامكم بحفظها وقد بلغني المرسل من قبلكم إلى لندن بانكم تدعوني بالرجوع إلى العراق على ان اكون مستمر في القيام بوظائفي الدينية ورعاية الحوزة وادارة شؤونها فلبيت دعوتكم وقدمتها على دعوة الشاه لذهابي إلى ايران مع العلم بانها كانت قبل وصول دعوتكم لي فرجعت إلى النجف الأشرف[٣] وبعد مضي سنين انقلب الامر وحدث التشويش والاضطراب في الحوزة العلمية حتى بلغ ما بلغ مما هي فيه الان بما هو غير قابل للتحمل فان كنتم على العهد السابق كما هو المأمول فالمرجو اصدار الامر للمسؤولين بالاهتمام بشؤون الحوزة ورفع ما يوجب التشويش وان كان وجود الحوزة العلمية لا سمح الله يتنافى مع مصالح الدولة فالمرجو اصدار اوامركم للدوائر المختصة تسهيل مغادرتنا العراق مع من يتبعنا من افراد الحوزة على ان يمهلونا مدة شهر واحد لتصفية امورنا هذا وقد راجعنا بعض المسؤولين في هذا الموضوع فلم نحصل على النتيجة المطلوبة والله ولي التوفيق..." [٤].

وطلب السيد أبو القاسم الخوئي من رئيس السلطة الحاكمة آنذاك اطلاق سراح افراد الاسرة من عائلة السيد محسن الحكيم ، وقد بين السيد الخوئي ان سبب طلبه هذا يعود الى أهمية المرجعية التي شغلها السيد محسن الحكيم طوال ثلاثين سنة مستمرة ، ولما له من سمعة مرموقة في العالم الإسلامي ، وصنف السيد الخوئي افراد هذه العائلة الى فئتين ، الاولى خرجت على العائلة وعملت في السياسة وعلى راسها السيد محمد باقر الحكيم ، والفئة الأخرى تؤمن بالانصراف الى اثراء العلوم الدينية وعدم التدخل في الشؤون السياسية ، وأكد الى ان عدد من هؤلاء المعتقلين ممن هو كبير في السن او مريض او ليس له موقف مناوئ للدولة او مخل بأمنها ، ثم أشار السيد الخوئي بان هناك رسائل تأتي من مختلف العلماء في العالم الإسلامي لمعرفة مصير افراد هذه الاسرة [٥].

---

(٣) كانت هذه الدعوة عام ١٩٧٢، وللتفاصيل عنها . انظر ، محمد جواد جاسم الجزائري ، السيد أبو القاسم الخوئي رؤاه ومواقفه السياسية ، (بيروت : دار الرافدين ، ٢٠١٩) ، ص٦٨- ٧٠.

(٤)((مكتبة الامام الخوئي العامة))، رسالة السيد الخوئي الى صدام حسين رئيس الجمهورية ، بتاريخ ٥ كانون الثاني ١٩٨٧.

(٥)((مؤسسة الشهداء))، كتاب ديوان رئاسة الجمهورية الى مدير الامن العام ومدير جهاز المخابرات ، ذي العدد ٣٠٠ ، بتاريخ ٣١ كانون الثاني ١٩٨٧.

ويبدو ان المراد من كلام السيد الخوئي (ان فئة خرجت على العائلة) يعني ان السيد الخوئي أراد ان يبين ان الخروج هذا هو خروج عن النهج الحوزي الى العمل السياسي الذي تبتعد عنه المرجعية الدينية وطلبة الحوزة العلمية .

لذلك أرسلت الحكومة احمد حسين السامرائي رئيس ديوان رئاسة الجمهورية ومدير الامن العام ومدير أمن النجف والتقوا (بالسيد محمد تقي الخوئي والسيد محمد صالح الخرسان والسيد عبد المجيد الخوئي) بوصفهم ممثلين للسيد أبو القاسم الخوئي ، وقدم السيد محمد تقي الخوئي لائحة بطلبات السيد أبو القاسم الخوئي تضمنت: (اعفاء ٦٠ طالب علم عراقي من الخدمة العسكرية والافراج عن معتقلي آل الحكيم وعمل مواجهة لأسرهم وأسر باقي المعتقلين من طلبة الحوزة العلمية ، وتجديد الاقامات لطلبة الحوزة العلمية من الأجانب) [٦].

استجاب رئيس السلطة الحاكمة لطلب السيد الخوئي فامر بإبلاغ أجهزته الأمنية المختصة اتباع ما يلي :

١. اذا ما تقرر لأسباب امنية تسفير أي شخص من رجال الحوزة العلمية في النجف الاشرف سواء اكان من العلماء او الطلاب او غيرهم فيمنح المسفر وافراد اسرته مهلة مقدارها أسبوع لغرض تهيئة أمور المغادرة بالطريقة التي يرونها وعدم اتباع أية طريقة قسرية ضدهم كالحجز او التسفير بالطريق غير الاعتيادي .
٢. تقوم الجهة الأمنية المختصة بتبليغ عوائل المحجوزين من رجال الحوزة العلمية في النجف الاشرف بمصير المذكورين (يعني ال الحكيم) فاذا كانوا من الاحياء فلتمكن عوائلهم من زيارتهم ، واذا كانت قد صدرت بحقهم احكام بالإعدام وتم تنفيذها فتبلغ العائلة بذلك لكي تتخذ الإجراءات القانونية والشرعية المترتبة عليه .
٣. اذا ما تقرر القبض على أي شخص من رجال الحوزة العلمية ، فيجب تجنب تنفيذ إجراءات القبض داخل المدرسة الدينية كلما كان ذلك ممكنا وفي كل الأحوال يجب ان لا يتم ذلك امام السيد الخوئي نفسه او بحضوره .

---

[٦] احمد عبد الصاحب الحكيم ، ((مقابلة شخصية)) ، مواليد ١٩٦٩ ، مستشار ، النجف الاشرف ، بتاريخ ٧ آب ٢٠٢٦.

٤. على مديرية الإقامة في جهاز المخابرات ان تبت بسرعة في معاملات تجديد إقامة طلاب ورجال الحوزة العلمية حال انتهائها ، اما من تقضي الضرورات الأمنية بعدم تجديد اقامته فيبلغ بذلك دون تأخير أيضا لكي يكون بمقدوره مغادرة القطر بالطريقة التي يرغب فيها [٧].

على أثر تلك الرسالة ، حصلت الموافقة على الافراج عن خمسة من معتقلي أسرة آل الحكيم لإطلاق سراحهم في ١٦ شباط ١٩٨٧ ، وهم كل من(السيد علي سعيد الحكيم ، والسيد فاضل شاكر الحكيم، والسيد محمد حسين محمد صادق الحكيم، والسيد احمد جاسم الحكيم، والسيد محمد حسين جاسم الحكيم) ، وتمت الموافقة على تنظيم زيارات شهرية لبقية المحجوزين من عائلة السيد الحكيم بمواجهة ذويهم في سجن ابي غريب المركزي [٨].

([٧])((مؤسسة الشهداء))، كتاب ديوان رئاسة الجمهورية الى مدير الامن العام ومدير جهاز المخابرات ، ذي العدد ٣٠٠ ، بتاريخ ٣١ كانون الثاني ١٩٨٧.

([٨])((مؤسسة الشهداء))، كتاب ديوان رئاسة الجمهورية الى مدير الامن العام ، ذي العدد ٤٨٩ ، بتاريخ ١٦شباط ١٩٨٧.

الملحق رقم (١)

رسالة السيد أبو القاسم الخوئي الى رئيس الجمهورية في ٧ كانون الثاني ١٩٨٧



أ خ / ١٧٤ / ١

الرقم .....

Inland Telegram "A"

ارسلت الى

الساعة الدقيقة

الموظف المسؤول

المؤسسة العامة للبريد والبرق والهاتف

التاريخ	تعليمات ادارية	عدد الكلمات	الاجرة

Nothing to be written by sender above this line — لايكتب شيء من قبل المرسل فوق هذا السطر

Address — عنوان المرسل اليه

بغداد سيادة السيد صدام حسين رئيس الجمهورية العراقية المحترم

بسم الله الرحمن الرحيم

Text — نص البرقية

السلام عليكم ورحمة الله [redacted] ان وجود الحوزة العلمية في النجف الأشرف مما لا يخفى على سيادتكم اهميتها في العالم الاسلامي كما ان دعوتكم لي بالرجوع الى النجف الأشرف عند سفري الى لندن تدل بوضوح على اهتمامكم بحفظها وقد بلغني المرسل من قبلكم الى لندن بانكم تدعونني الى الرجوع الى العراق على ان اكون مستمراً في القيام بوظائفي الدينية ورعاية الحوزة وادارة شؤونها فلبيت دعوتكم وقدمتها على دعوة الشاه لذهابي الى ايران مع العلم بانها كانت قبل وصول دعوتكم لي فرجعت الى النجف الأشرف وبعد مضي سنين انقلب الأمر وحدث التشويش والاضطراب في الحوزة العلمية حتى بلغ ما بلغ مما هي فيه الآن مما هو غير قابل للتحمل فان كنتم على العهد السابق كما هو المأمول فالمرجو اصدار الأمر للمسؤولين بالاهتمام بشؤون الحوزة ورفع ما يوجب التشويش وان كان وجود الحوزة العلمية لا سمح الله بتلقائي مع مصالح الدولة فالمرجو اصدار اوامركم للدوائر المختصة بتسهيل مغادرتنا العراق مع من يتبعنا من افراد الحوزة على ان يمهلونا مدة شهر واحد لتصفية امورنا هذا وقد راجعنا بعض المسؤولين في هذا الموضوع فلم نحصل على النتيجة المطلوبة والله ولي التوفيق ولكم الشكر في الخامس من شهر جمادي الاولى سنة ١٤٠٧ هجرية

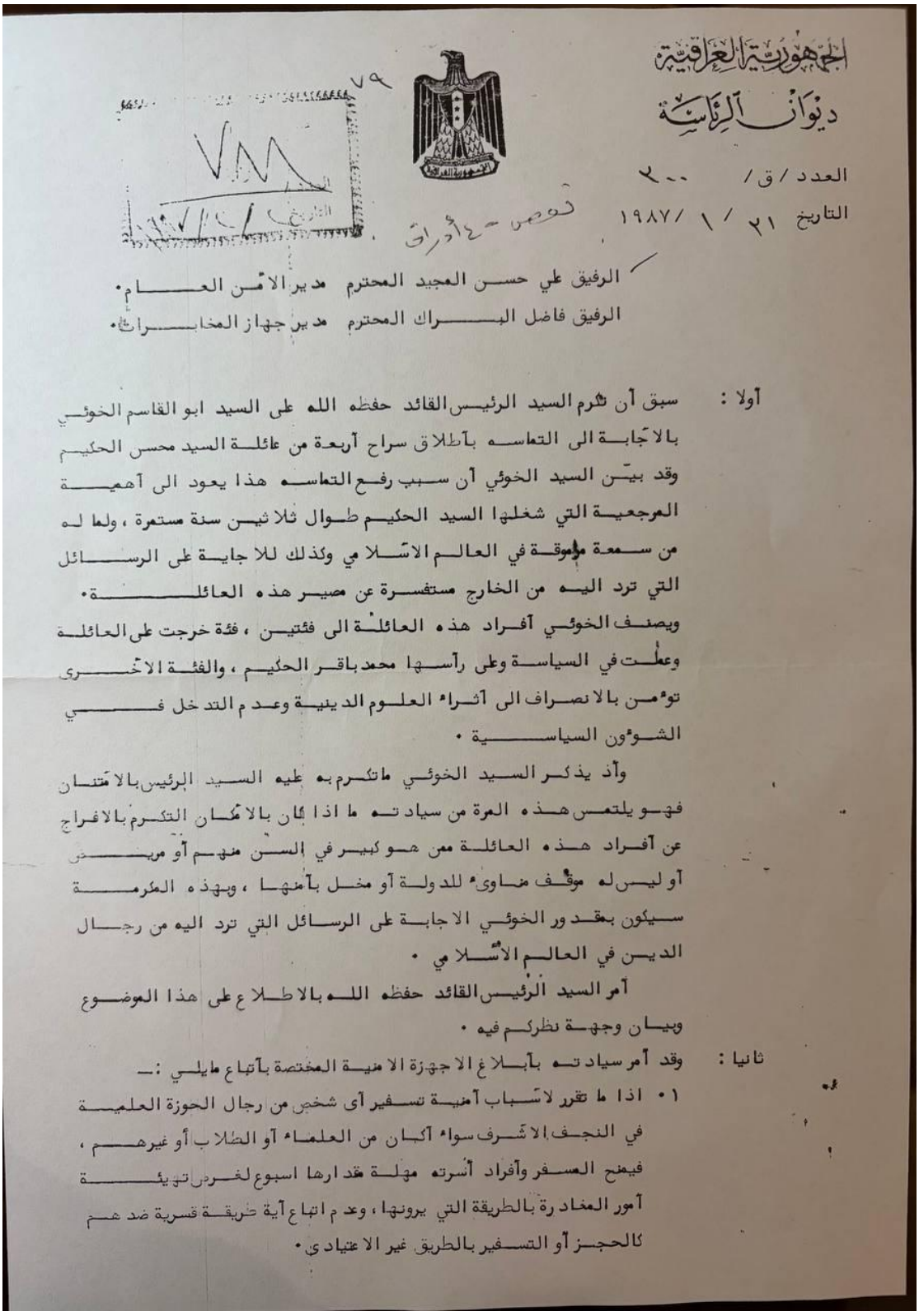
ابو القاسم الموسوي الخوئي

مكتبة الإمام الخوئي العامة
النجف الأشرف ١٣٩١هـ

Sender — اسم المرسل	الخوئي
Address — العنوان	النجف الاشرف
Signature — التوقيع	
Stamp of Sender — ختم الدائرة المرسلة	
NOTES — الملاحظات	

الملحق رقم (٢)

كتاب ديوان رئاسة الجمهورية الى مدير الامن العام ومدير جهاز المخابرات



الجمهورية العراقية
ديوان الرئاسة

العدد / ق / ٢٠٠
التاريخ ٢١ / ١ / ١٩٨٧

الرفيق علي حسن المجيد المحترم مدير الامن العام.
الرفيق فاضل البراك المحترم مدير جهاز المخابرات.

اولا : سبق أن تكرم السيد الرئيس القائد حفظه الله على السيد ابو القاسم الخوئي بالاجابة الى التماسه باطلاق سراح اربعة من عائلة السيد محسن الحكيم وقد بيّن السيد الخوئي أن سبب رفع التماسه هذا يعود الى أهمية المرجعية التي شغلها السيد الحكيم طوال ثلاثين سنة مستمرة ، ولما له من سمعة مرموقة في العالم الاسلامي وكذلك للاجابة على الرسائل التي ترد اليه من الخارج مستفسرة عن مصير هذه العائلة.
ويصنف الخوئي أفراد هذه العائلة الى فئتين ، فئة خرجت على العائلة وعملت في السياسة وعلى رأسها محمد باقر الحكيم ، والفئة الاخرى تؤمن بالانصراف الى اثراء العلوم الدينية وعدم التدخل في الشؤون السياسية .

وأذ يذكر السيد الخوئي ماتكرم به عليه السيد الرئيس بالامتنان فهو يلتمس هذه المرة من سيادته اذا ما كان بالامكان التكرم بالافراج عن أفراد هذه العائلة ممن هو كبير في السن منهم أو مريض أو ليس له موقف مناوئ للدولة أو مخل بأمنها ، وبهذه المكرمة سيكون بمقدور الخوئي الاجابة على الرسائل التي ترد اليه من رجال الدين في العالم الاسلامي .

أمر السيد الرئيس القائد حفظه الله بالاطلاع على هذا الموضوع وبيان وجهة نظركم فيه .

ثانيا : وقد أمر سيادته بابلاغ الاجهزة الامنية المختصة بأتباع مايلي :-

١. اذا ما تقرر لاسباب أمنية تسفير أي شخص من رجال الحوزة العلمية في النجف الاشرف سواء أكان من العلماء أو الطلاب أو غيرهم ، فيمنح المسفر وأفراد أسرته مهلة مقدارها اسبوع لغرض تهيئة أمور المغادرة بالطريقة التي يرونها ، وعدم اتباع أية طريقة قسرية ضدهم كالحجز أو التسفير بالطرق غير الاعتيادي .

الجمهورية العراقية
ديوان الرئاسة

٧٨

٠٢ تقوم الجهة الامنية المختصة بتبليغ عوائل المحجوزين من رجال الحوزة العلمية في النجف بمصير المذكورين فاذا كانوا من الاحياء فلتمكن عوائلهم من زيارتهم ، واذا كانت قد صدرت بحقهم أحكام بالاعدام وتم تنفيذها فتبلغ العائلة بذلك لكي تتخذ الاجراءات القانونية والشرعية المترتبة عليه .

٠٣ اذا ما تقرر القبض على أي شخص من رجال الحوزة العلمية ، فيجب تجنب تنفيذ أجراءات القبض داخل المدرسة الدينية كلما كان ذلك ممكنا " ، وفي كل الاحوال يجب أن لا يتم ذلك أمام السيد الخوئي نفسه أو بحضوره .

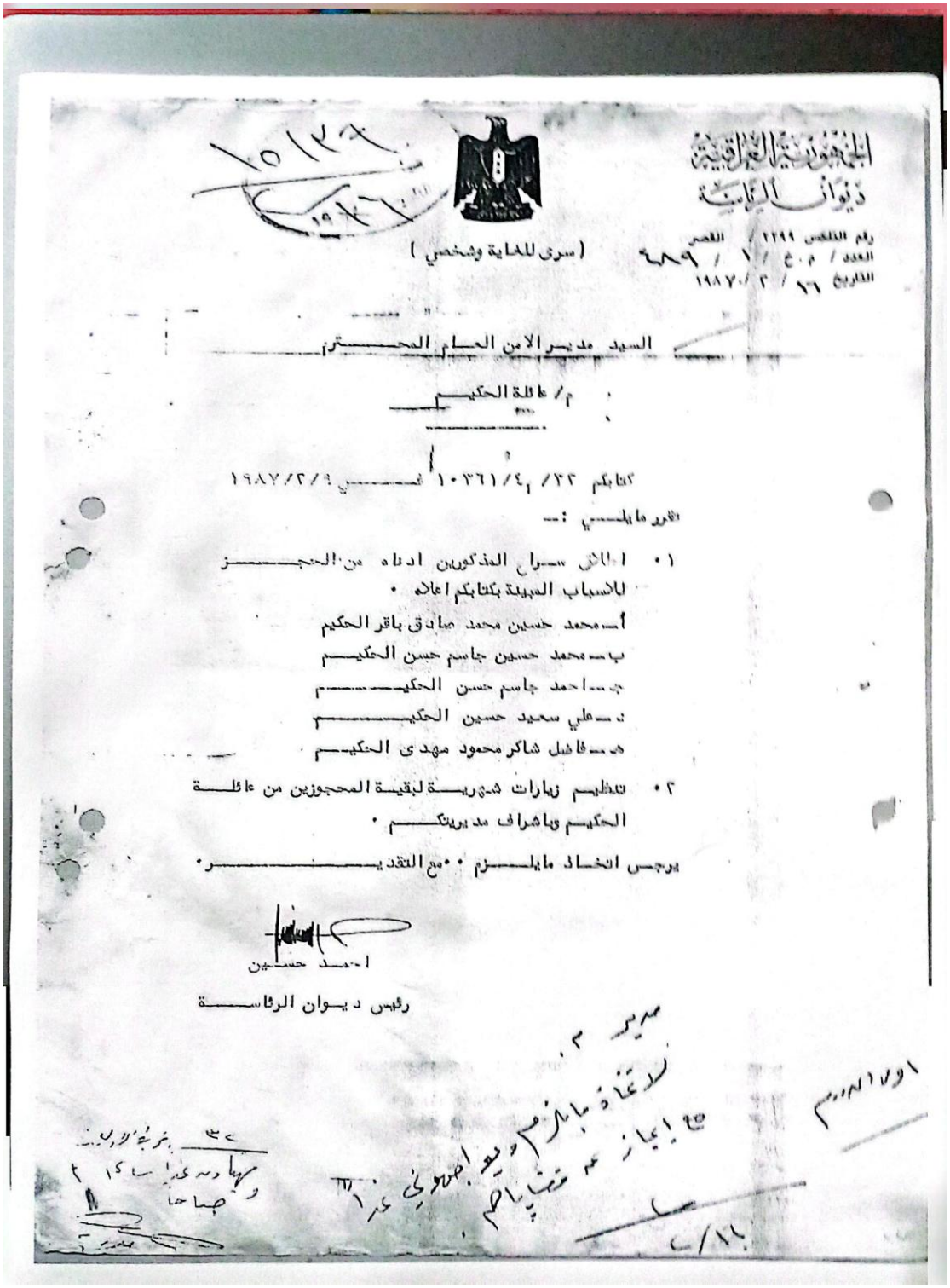
٠٤ على مديرية الاقامة في جهاز المخابرات أن تبت بسرعة في معاملات تجديد اقامة طلاب ورجال الحوزة العلمية حال انتهائها ، أما من تقضي الضرورات الامنية بعدم تجديد أقامته فيبلغ بذلك دون تأخير ايضا "لكي يكون بمقدوره مغادرة القطر بالطريقة التي يرغب فيها .

راجين التفضل بالاطلاع وأعلامنا .. مع التقدير

أحمد حسين
رئيس ديوان الرئاسة

الملحق رقم (٣)

كتاب ديوان رئاسة الجمهورية الى مدير الامن العام



الجمهورية العراقية
ديوان الرئاسة

رقم التلفس ٢٢٩٩ / القصر
العدد / م.خ / ٧ / ٩٨٩
التاريخ ١٦ / ٢ / ١٩٨٧

(سري للغاية وشخصي)

السيد مدير الامن العام المحترم

م/ عائلة الحكيم

كتابكم ٣٣/ ٤/ ١٠٣٦١ في ١٩٨٧/٢/٩

نقرر مايلي :-

١. الغاء سراح المذكورين ادناه من الحجز للاسباب المبينة بكتابكم اعلاه .
أ- محمد حسين محمد صادق باقر الحكيم
ب- محمد حسين جاسم حسن الحكيم
ج- احمد جاسم حسن الحكيم
د- علي سعيد حسين الحكيم
هـ- فاضل شاكر محمود مهدي الحكيم

٢. تنظيم زيارات شهرية لبقية المحجوزين من عائلة الحكيم باشراف مديريتكم .

يرجى اتخاذ مايلزم مع التقدير .

احمد حسين

رئيس ديوان الرئاسة